

24 May 2011

Arabic

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٢٢٤

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء، ٢٤ أيار/مايو ٢٠١١، الساعة ١١/١٠

الرئيس: السيد وانغ كون..... (الصين)



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.12-60044 051213 091213



\* 1 2 6 0 0 4 4 \*

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٢٢٤ لمؤتمر نزع السلاح.

عقب المقرر الرسمي الذي اتخذته المؤتمر في ١٧ أيار/مايو ٢٠١١ بشأن تعيين السيد قاسم - جومارت تو كاييف في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والرسالة التي بعثتها لاحقاً، بصفتي رئيس المؤتمر، إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أبلغني السيد بان كي - مون، في ١٩ أيار/مايو، بأنه قد عيّن السيد تو كاييف، المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، أميناً عاماً لمؤتمر نزع السلاح وممثله الشخصي لديه.

ويشرفني بالتالي ويسعدني أن أهنئ السيد تو كاييف بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي - مون. لقد حافظنا على دفع هذا المقعد في قاعة المجلس للسيد تو كاييف ونقدر كثيراً قدومه للقائنا هنا في وقت سابق. والأمين العام رجل دولة مشهور له من البصيرة والحصافة السياسية الكثير وهو ذو خبرة دبلوماسية هائلة. ونأمل ألاّ يجلب إلى هذا المنصب هذا الرصيد الغني من الخبرة فحسب بل كذلك زخماً وحيوية جديدين لمؤتمر نزع السلاح، وبخاصة في هذا الظرف الحرج من تاريخ هذه الهيئة الموقرة. وأودّ أيضاً، في الوقت ذاته، أن أؤكد، باسم المؤتمر، دعمنا له في أداء مهامه.

وقبل الانتقال إلى قائمة المتحدثين لهذا اليوم، أود أن أعطي الكلمة أولاً لأميننا العام، السيد تو كاييف.

**السيد تو كاييف (الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):** إنه لمن دواعي سعادتي الغامرة أن أحاطب هذه الهيئة المتميزة من موقع مناصبي الجديد بصفتي الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح. وأنا ممتن لدعمكم لتعييني ومستعد، إلى جانب الأمانة، لدعم أعضاء المؤتمر في أنشطتهم.

وبالمناسبة، فقد تشرفتُ بمخاطبة المؤتمر في هذه القاعة نفسها منذ نحو تسع سنوات. وقلتُ آنذاك إنه "من اللازم بدء العمل بشكل متواز، أي إجراء مفاوضات بشأن بعض المسائل والشروع في مناقشات بشأن إمكانية مواصلة المفاوضات بشأن أخرى. وإلاّ، فسيفقد مؤتمر نزع السلاح مصداقيته وسنضطر بعدها إلى البحث عن سبل أخرى لتسوية المشاكل ذات الصلة."

وعليّ الآن أن أعترف بأنه لم يحدث شيء كثير منذئذ. لقد شهدنا عدداً من المقترحات التي صيغت بدكاء لبدء العمل الجوهري، غير أنه لم يفض أي منها، للأسف، إلى إنهاء المأزق السياسي الذي تواجهه هذه الهيئة.

وما من شك في أن اعتماد برنامج عمل في أيار/مايو ٢٠٠٩ يشكل علامة فارقة في مسار عمل المؤتمر. فقد أبرز قدرة المؤتمر الفريدة عندما يتحقق التوازن الصحيح بين التنازل والتوافق.

وأشيدُ بالمؤتمر نظراً لما جسّده برنامج العمل من الإرادة والرؤية والريادة السياسية. ولكن هذا المقترح المهم ضل مرة أخرى بدوره السبيل بالدخول في مناقشات إجرائية لا نهاية لها على ما يبدو.

وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة، فإن حالة الجمود المتواصلة في مؤتمر نزع السلاح لها آثار خطيرة على الأمن الدولي. فبينما تتحرك الدول وهيئات المجتمع المدني، بقيت هذه الهيئة راكدة.

لقد شكّل المؤتمر الناجح لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي عُقد في أيار/مايو من العام الماضي إنجازاً مهماً. وتوّج الجهود الثنائية ثمارها، من قبيل معاهدة ستارت الجديدة. ولكن مؤتمر نزع السلاح، كما تعلمون جميعاً، أنهى دورته لعام ٢٠١٠ دون بدء عمله الجوهري.

إن هذه المسألة تخلف خيبة أمل قوية لدى المجتمع الدولي بأسره.

ولا بد من أن أشير إلى أن نصف هذا العام كان بئاً جداً، بفضل جهود رئاسة ممثلي كندا وشيلي والصين على التوالي. وأنا أهنئهم وأشكرهم على ذلك. ولا أزال آمل، يا أصحاب السعادة السفراء الموقرين، أن تغتنموا هذا الجو الإيجابي لتعزيز الزخم من أجل بدء العمل الجوهري في المؤتمر.

لقد حللت بجنيف من بلد تخلى طوعاً عن ترسانته النووية وانضم إلى معاهدة عدم الانتشار ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وأغلق موقعه الخاص بإجراء التجارب النووية.

وجئت هنا في لحظة حرجة في حياة المؤتمر. فثمة خلاف واضح بشأن كيفية المضي قدماً في المستقبل.

فبينما يشدد البعض على مكانة المؤتمر المهمة بوصفه المحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض في ميدان نزع السلاح، يعتقد غيرهم أنه قد يكون من الأجدى استخدام الموارد المخصصة له في مجالات أخرى.

وتتردد بقوة دعوات إلى نقل التداول خارج المؤتمر. ورغم أن هذا النهج قد يشكل وسيلة لإحراز التقدم في بعض المسائل، فإنه سيخلّف أثراً خطيراً على مؤتمر نزع السلاح وسيجعله عديم الجدوى.

وستعقد الجمعية العامة مناقشة بشأن المسائل المناسبة في تموز/يوليه وقد أدرجت البند في جدول أعمالها لدورها المقبلة في أيلول/سبتمبر.

ويجب علينا جميعاً أن نكون واقعيين ونرى الحقيقة، بغض النظر عما إذا كانت تسعدنا أو تزعجنا. وإذا انتهى هذا العام دون الاتفاق مرة أخرى على برنامج عمل، فقد تكون المناقشات في الجمعية العامة بشأن مستقبل المؤتمر معقدة للغاية.

وفي هذا الظرف الذي يحملنا على التعقل أتولى مهام الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح. وكنت أتمنى لو أمكنني أن أكون أكثر تفاؤلاً. غير أن التفاؤل يغلب عندي على التشاؤم لأنني أضع نصب عيني حقاً حكمتكم وشعوركم بالمسؤولية، وأتفاءل كذلك بإبداعكم الدبلوماسية. لقد آن الأوان للنظر في مسائل نزع السلاح في السياق السياسي الأوسع نطاقاً لتعزيز الأمن العالمي.

وليس آخر مقال رأي نشره الأمين العام للأمم المتحدة منذ بضعة أيام في عدد من الصحف في كل أرجاء العالم، بما فيها صحيفة *لوتان* في سويسرا، إلا رسالة أخرى واضحة ودعوة ملحة إلى أعضاء المؤتمر لتجاوز الصعوبات التي تعترضهم.

لقد كان السيد بان كي - مون بليغاً وصریحاً للغاية في تقييمه للوضع الراهن في مؤتمر نزع السلاح. وأشار إلى الجدل الحقيقي القائم بين الاتجاه السائد في العالم وما نراه هنا. وقال "إنه، ومد نزع السلاح في تصاعد، يواجه مؤتمر نزع السلاح خطر الغرق".

غير أن الأمين العام للأمم المتحدة وجه عدة دعوات إلى المؤتمر لتجاوز خلافاته، ومنها الدعوة إلى عقد اجتماع رفيع المستوى.

وينبغي أن يؤخذ بكثير من الجدية مقترحه ذو النقاط الخمس وأن يُعتبر قاعدة لبدء العمل الجوهري.

كما كلف مجلسه الاستشاري بالنظر في هذه المسألة، وأتصور أنه ستتاح للمؤتمر إمكانية التفاعل مع المجلس خلال دورته الثانية هنا في جنيف في نهاية حزيران/يونيه.

ولذلك، أعتقد أن مؤتمر نزع السلاح لا يزال يستطيع الخروج من مأزقه. وإن كان ذلك بمشقة ولتحقيق هذا الهدف، لا بد من استكمال المداولات والمناقشات بالمفاوضات.

وباعتباري مؤيداً حقيقياً لنهج نزع السلاح المتعدد الأطراف، أتعهد بأن أقوم بكل ما في وسعي لمساعدتكم في حفظ هذه الهيئة المحترمة من الوقوع في الفوضى.

وسيكون بالفعل من المؤسف جداً إن لم تستطع هذه الهيئة تجاوز خلافاتها، وهي الحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح الذي شهد كثيراً من النجاحات والمساهمات في الأمن الدولي.

ولهذا، أعزائي السفراء، عليكم أن تكونوا جميعاً من الفائزين لا من الخاسرين. إن التاريخ الدبلوماسي يبين أن الفائزين لا يهاكمون بل يمجّدون. أما الخاسرون فليس لهم إلا اللوم.

إنني لا أزال أثق في حكمتكم الجماعية وشعوركم بالمسؤولية. وأتطلع إلى العمل معكم في تعاون وثيق.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام الموقر على كلمته، وبخاصة على ملاحظاته الوجيهة والباعثة على التفكير. كما أود أن أشكره على التزامه بتعزيز مؤتمر نزع السلاح، هذه الهيئة الموقرة. وأود الآن أن أنتقل إلى قائمة المتحدثين لهذا اليوم.

وقد طلبت الوفود التالية تناول الكلمة: كازاخستان، باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية؛ والمغرب، باسم مجموعة الـ ٢١؛ وفرنسا، باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى؛ والصين؛ وسويسرا، بوصفها البلد المضيف؛ واندونيسيا، باسم رابطة أمم جنوب شرق آسيا؛ والعراق؛ والفلبين، باسم مجموعة غير رسمية من الدول المراقبة؛ والاتحاد الروسي؛ وبيلاروس؛ وجمهورية إيران الإسلامية.

وأعطي الكلمة الآن لممثل كازاخستان الموقر.

السيد تيليبويردي (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أقدم اليوم هذا البيان باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

وتقدم المجموعة أصدق عبارات الترحيب للسيد توكايف، المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، وتهنئه بحرارة بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لدى المؤتمر.

إننا نعرف السيد توكايف مدافعاً قوياً عن قضية نزع السلاح النووي على الصعيد العالمي. وقد حان الوقت المناسب لاستحضار تجربة مشاركته الشخصية في عملية انضمام كازاخستان إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكذلك إنشاء منطقة آسيا الوسطى الخالية من الأسلحة النووية، وبخاصة عندما وقع السيد توكايف في عام ١٩٩٦، باسم كازاخستان، على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

ولدى المجموعة إيمان راسخ بأن تجربته الدبلوماسية وخبرته السياسية المبهرة تجعلان بمقدوره تلبية جميع التوقعات.

إننا نشاهد منذ سنوات عديدة جهوداً متواصلة لتجاوز حالة الجمود في مؤتمر نزع السلاح. وتشدد المجموعة على أن المؤتمر لا يزال يشكل الهيئة الفريدة والوحيدة المتعددة الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح.

وفي هذا الصدد، تعتقد المجموعة أننا سننجح في بعث روح النشاط في عملية نزع السلاح المتعددة الأطراف بفضل التزام الأمين العام المتواصل وقيادته المدعّمين باعتماد جميع الدول الأعضاء للنهج المتسمة بالمسؤولية والمرونة.

وتتعهد مجموعتنا، بدورها، بدعمها وتعاونها الكاملين للعمل من أجل تحقيق هدف نزع السلاح النووي.

**السيد هلال (المغرب) (تكلم بالإنكليزية):** يشرفني أن أتناول الكلمة باسم مجموعة الـ ٢١، وأهنئ السيد توكايف بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، وهو ما وافق عليه المؤتمر.

إن مجموعة الـ ٢١ متأكدة من أن مؤهلات السيد توكايف وخبرته ومهاراته الدبلوماسية المؤكدة ومساره الرائع في المجالات المتعددة الأطراف ستكون لها قيمة كبيرة في دعم عمل المؤتمر. وتريد مجموعة الـ ٢١ الإعراب عن دعمها وعونها الكاملين للأمين العام لمؤتمر نزع السلاح في مساعيه.

وتؤكد مجموعة الـ ٢١ أن نزع السلاح النووي لا يزال يشكل أولويتها القصوى، وتحدد استعدادها التام لبدء المفاوضات بشأن برنامج من مراحل للإزالة الشاملة للأسلحة النووية ضمن إطار زميني محدد، بما في ذلك اتفاقية بشأن الأسلحة النووية.

**السيد دانون (فرنسا) (تكلم بالفرنسية):** باسم جميع زملائي المنتخبين إلى مجموعة دول أوروبا الغربية، أود أيضاً أن أعرب عن تهانينا الحارة جداً للسيد قاسم - جومارت توكايف بمناسبة تأكيد تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة.

إن المسار الوظيفي الذي قاد السيد توكايف إلى جنيف لا يحتاج إلى توضيح. وأشير، على وجه الخصوص، إلى المناصب الحكومية المتعاقبة التي شغلها خلال فترة خدمته لبلده، وبخاصة توليه لمنصب وزير الشؤون الخارجية ومنصب رئيس وزراء كازاخستان. وأشير أيضاً إلى خبرته في الممارسة البرلمانية التي تمكن من اكتسابها كنتيجة لانتخابه رئيساً لمجلس الشيوخ في البرلمان الكازاخستاني.

وبأدائه لهذه المهام الكثيرة، أصبح بلا شك خبيراً محنكاً في صنع القرار وإيجاد التوافق. وهذه هي الصفات التي ستجعله في وضع جيد هنا في مؤتمر نزع السلاح حيث يبدو أنه يتخلى أحياناً عن الدبلوماسية عندما يتعلق الأمر بتسوية الخلافات. ولذلك، وبدافع ما لدينا من الأمل والثقة في خبرة السيد توكايف، نرحب به ونؤكد له في نفس الوقت أننا مستعدون لدعم جميع جهوده من أجل بث نفس حياة جديدة في المؤتمر.

**السيد لي يانغ (الصين) (تكلم بالصينية):** أولاً وقبل كل شيء، يود الوفد الصيني أن يهنئ السيد توكايف ويرحب به وهو يتولى منصب المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف والأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لديه.

والسيد توكايف، وهو من كازاخستان، حاصل على دكتوراه في العلوم السياسية وخبير شهير في الشؤون الدولية لديه معرفة وإلمام عميق بهذا المجال. وفي كازاخستان، شغل

منصب وزير الشؤون الخارجية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ في البرلمان الكازاخستاني واضطلع بأدوار أخرى مهمة، ولديه بالتالي خبرة إدارية واسعة ومهارات قيادية متميزة. ولم يكن ببذل جهود دؤوبة لتطوير العلاقات الثنائية بين الصين وكازاخستان ولتعزيز التعاون المفيد للطرفين والتعايش السلمي بين كازاخستان والبلدان الأخرى، بل ساهم كذلك مساهمات مهمة في تعزيز نظام العمل المتعدد الأطراف وحفظ السلم والأمن الدوليين، وذلك بفضل فهمه العميق وخبرته الشخصية فيما يتعلق بالدبلوماسية المتعددة الأطراف والأنشطة الدولية لتحديد الأسلحة ونزع السلاح، بما في ذلك على صعيد مؤتمر نزع السلاح.

إن الصين لديها ثقة كاملة في تجربة السيد توكايف الدبلوماسية وخبراته المهنية ومهاراته القيادية. ونحن واثقون من أن المؤتمر، بقيادته، سيتغلب بالتأكيد على أي صعوبة تعترضه وسيواصل أداء رسالته المهمة باعتباره المحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح وواجباته في الحفاظ على الأمن الدولي.

ويُسعد الوفد الصيني أن يكون الأمين العام الجديد لمؤتمر نزع السلاح من كازاخستان، البلد الصديق والجار المهم للصين. وعلى أساس العلاقات القائمة بين الصين وكازاخستان والوضع الراهن للعمل المتعدد الأطراف في مجال نزع السلاح، ستدعم الصين بنشاط عمل الأمين العام وستواصل تعاونها الجيد معه ومع الأمانة بقيادته، وذلك بغية تعزيز إمكانية الشروع مبكراً في العمل الجوهرية داخل مؤتمر نزع السلاح.

**السيد لوبير (سويسرا) (تكلم بالفرنسية):** باسم سويسرا، البلد المضيف لمؤتمر نزع السلاح، أرحب بالمدير العام الجديد لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، السيد قاسم - جومارت توكايف، وأهنته بمناسبة توليه لمهامه الجديدة داخل المؤتمر.

إننا نقدر كون أميننا العام الجديد لديه خبرة مباشرة في مجال نزع السلاح ويعرف التحديات التي نواجهها في مختلف المجالات المتصلة بتزع السلاح وتحديد الأسلحة وعدم الانتشار.

إن مؤتمر نزع السلاح لديه الولاية والوسائل اللازمة لمعالجة كثير من هذه التحديات. غير أنه من الواضح أنه لم يكن خلال السنوات القليلة الماضية في وضع يتيح له أداء مهمته الرئيسية، وهي التفاوض بشأن معاهدات متعلقة بتزع السلاح وعدم الانتشار.

وتعتقد سويسرا أنه يتعين، بالدرجة الأولى، على الدول الـ ٦٥ الأعضاء في المؤتمر أن تتحمل مسؤولياتها وأن تتخذ إجراءات حاسمة للخروج من هذا المأزق. ولا يمكن للأمين العام أن يعفينا من هذه المسؤولية، ولكنه، بصفته الأمين العام، لديه دور مهم في نجاح هذا المؤتمر، ونعول على التزامه ومشورته.

وأحثة، بصفة خاصة، على أن يذكّرنا بانتظام وبوضوح، كما فعل منذ بضعة لحظات، بمسؤولياتنا كدول أعضاء في المؤتمر وأن يقدم لنا مشورته وتوصياته بخصوص الكيفية التي يمكننا بها أن نبعث روح الحياة والنشاط في عمل المؤتمر.

إننا، بحكم التزامه ودعم أمانة قوامها الفعالية والكفاءة، نأمل أن ينكب مؤتمر نزع السلاح على عمله وأن يضطلع بولايته من خلال التفاوض بشأن معاهدات لنزع السلاح وعدم الانتشار بغية تعزيز الأمن الدولي.

وأتمنى له بداية رائعة لعمله هنا في مؤتمر نزع السلاح وأؤكد له مرة أخرى أنه يمكنه الاعتماد على دعم سويسرا الكامل بوصفها البلد المضيف للمؤتمر ودولة عضواً فيه.

**السيد بيركايا** (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أقدم هذا البيان باسم دول رابطة أمم جنوب شرق آسيا الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح، وهي إندونيسيا وماليزيا وميانمار وفيت نام. وتؤيد هذا البيان أيضاً دولتان عضوان في الرابطة لديهما صفة المراقب في المؤتمر، وهما الفلبين وتايلند.

كما تود الدول الأعضاء السالفة الذكر الإعراب عن تأييدها للبيان الذي ألقاه المغرب باسم مجموعة الـ ٢١.

واسمحوا لي، في البداية، أن أهنئ، باسم رابطة أمم جنوب شرق آسيا، السيد توكايف بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لديه.

إننا واثقون من أن السيد توكايف، بغنى خبرته الحكومية الرفيعة المستوى ومهاراته الدبلوماسية ومعرفته الوافية لمؤتمر نزع السلاح، سيكون ذا قيمة كبيرة للمؤتمر.

واسمحوا لي أن أعتنم هذه الفرصة أيضاً لأكرر أن نزع السلاح النووي يشكل دائماً أولويتنا القصوى وأنا دائمو الالتزام بالجهود الرامية إلى تحقيق هدف إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

ونعتقد أن السعي إلى نزع السلاح النووي كان دائماً وينبغي أن يظل الأساس المنطقي لإنشاء مؤتمر نزع السلاح.

ومن المؤسف أن حالة الجمود منعت هذه الهيئة من بدء أي مفاوضات بشأن المسائل الموضوعية المدرجة في جدول أعمالها.

إننا ندعم على الدوام عمل مؤتمر نزع السلاح. وفي هذا الصدد، نود أن نحدد دعمنا الكامل ونعرب عن استعدادنا لمواصلة المشاورات بشأن أي مقترح يرمي إلى تعزيز توافيق الآراء بشأن برنامج العمل.

كما نؤيد مسألة تعيين منسق خاص لتوسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح.



ونحن نعتقد أن هذا التوسيع سيحدث الزخم السياسي اللازم الذي سيساهم في إحراز التقدم في عمل المؤتمر.

**السيد الحكيم (العراق) (تكلم بالعربية):** سيدي الرئيس، إن وفد بلادي يؤيد ما جاء في كلمة مجموعة الـ ٢١، أولاً، أهنتكم بجملة على تولي بلدكم الصديق رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأؤكد لكم الدعم الكامل والتعاون من جانب وفد العراق في أداء مهامكم. ونحن على ثقة تامة بأنكم وبما تتمتعون به من مهارة ودراية ستقودون أعمالها إلى نتائج مثمرة. وأعتنم هذه المناسبة لأتقدم بالتهنئة للسيد توكايف على تعيينه بمنصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح ونحن على ثقة من أن المؤهلات المهنية والخبرات والمهارات الدبلوماسية التي يتمتع بها السيد توكايف ستكون ذات قيمة كبيرة وتضفي الشيء الكثير للمؤتمر خاصة وأن مؤتمر نزع السلاح بحاجة إلى دماء جديدة تعيده إلى العمل.

السيد الرئيس، كما تعلمون أن بلد العراق انتُخب بتولي رئاسة الدورة الموضوعية لهيئة نزع السلاح التي عُقدت في نيويورك خلال الفترة من ٤ ولغاية ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١١، إذ إن المهمة التي أنيطت بالعراق في هذا الوقت لها من المعاني الكثير. حيث إن العراق، ولأول مرة، يتولى رئاسة محفل يُعنى بتزع السلاح بعد أن كان ومنذ عام ١٩٩١ تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والعقوبات التي فرضت عليه بسبب سياسات التسلح العدوانية التي انتهجها النظام السابق. واليوم وبعد أن تعهد العراق الجديد بأن يعيش بسلام مع نفسه وجيرانه ونجح في إنهاء آليات وقيود مجلس الأمن التي فرضت عليه لأسباب معروفة للجميع وتمكّن بمساعدة ودعم الأصدقاء بأن يتخلص من تلك القيود باعتماد مجلس الأمن القرار ١٩٥٧ (٢٠١٠) وبدأ خطواته بالعودة إلى المجتمع الدولي كبلد داعم وناشط في مجال نزع السلاح ومنع الانتشار.

إن حكومة بلادي تؤمن بأهمية عمل هيئة نزع السلاح باعتبارها الهيئة المتخصصة التشاورية في مجال نزع السلاح وهي إحدى أهم وسائل تحقيق السلم والأمن الدوليين وصيانتهما، كما أن العمل الذي يتطلب إنجازاً في هيئة نزع السلاح على درجة من الأهمية والتأثير في مسيرة المجتمع الدولي لتحقيق أهداف نزع السلاح. ولا بد أن نستذكر النجاحات التي حققتها الهيئة على مدى مسيرتها والتي من ضمنها التوصل، بالإجماع عام ١٩٩٩، إلى المبادئ التوجيهية بشأن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية ومبادئ تتعلق بالسيطرة على الأسلحة التقليدية.

انتخبت الهيئة رؤساء الفرق الثلاثة وكما يلي: الترويج رئيساً للفرق العامل الأول المعني بالبند الرابع من جدول الأعمال المعنون "توصيات من أجل تحقيق الهدف المتمثل في نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية"، كما انتخبت نيجيريا رئيساً للفرق العامل الثاني المعني بالبند الخامس من جدول الأعمال المعنون "عناصر مشروع إعلان الفترة من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٩ عقداً رابعاً لتزع السلاح". وتم انتخاب فتزويلا رئيساً للفرق

العامل الثالث بمعالجة البند السادس من جدول الأعمال المعنون "تدابير عملية لبناء الثقة في ميدان الأسلحة التقليدية". وشهدت دورة هيئة نزع السلاح لهذا العام مشاركة فعالة من الوفود في المناقشات وكان أداء رؤساء الأفرقة العاملة متميزاً حيث بذلوا جهوداً لتقريب وجهات النظر من أجل الخروج بأوراق تُعتبر أساساً جيداً للمناقشات المستقبلية. كما كانت هناك مؤشرات على وجود تقدم في عمل هيئة نزع السلاح لما تشهده منذ ١١ عاماً. وأكد رئيس الدورة على أهمية أن تحافظ الهيئة على الزخم الذي حققته هذا العام من خلال مراجعة طرائق عملها وتفعيل دورها باعتبارها إحدى آليات نزع السلاح المهمة. وأشادت الوفود بالدور الذي لعبه العراق من خلال رئاسته لدورة هيئة نزع السلاح في تقريب وجهات النظر والتركيز على القواسم المشتركة التي تُجمع عليها مواقف الدول وتجنّب الدخول في التفاصيل التي تؤدي إلى بروز الخلافات في وجهات النظر.

ولم تقدم، خلال الدورة الموضوعية للهيئة عام ٢٠١١، أية وثائق واعتمدت هيئة نزع السلاح بتوافق الآراء تقارير أجهزتها الفرعية والاستنتاجات الواردة فيها ولم تقدم أية توصيات ووافقت على إحالة نصوص تلك التقارير إلى الجمعية العامة واعتمدت الهيئة ككل التقرير الذي ستقدمه إلى الجمعية العامة في دورتها السادسة والستين.

وبهذه المناسبة، يود وفد بلادي أن يؤكد موقفه إزاء مختلف مواضيع نزع السلاح.

تؤمن حكومة بلادي إيماناً مطلقاً بمسؤولية احترام وتنفيذ معاهدات واتفاقيات نزع السلاح وعدم الانتشار وتؤكد احترامها للترتيبات الدولية ذات الصلة بترع السلاح والسيطرة على التسليح ومنع الانتشار. كما أن حكومة العراق تعبر أهمية كبيرة لمسألة نزع السلاح العام. وعليه انضم العراق إلى جميع المعاهدات الرئيسية لترع السلاح وهو يؤكد التزامه الكامل بتنفيذ جميع أحكامها وتنفيذ متطلباتها ومن بينها، معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والاتفاقيتان المتعلقتان بالأسلحة البيولوجية والأسلحة الكيميائية بالإضافة إلى عضويته في معاهدة عدم انتشار الأسلحة منذ عام ١٩٦٩.

ووقع العراق على البروتوكول الإضافي النموذجي لنظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذلك معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد ومعاهدة حظر الذخائر العنقودية. كما انضم العراق إلى مدونة لاهاي لمنع انتشار الصواريخ الباليستية وليصبح الطرف ١٣١ بتاريخ ١١ آب/أغسطس ٢٠١٠. وقدم إعلانه الأولي في ٣٠ آذار/مارس ٢٠١١ ووافقت الحكومة العراقية على الانضمام إلى اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية.

السيد الرئيس، يمر مؤتمر نزع السلاح بصفته المنبر التفاوضي الوحيد والمتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح في منعطف حاسم للغاية. وفي هذا الصدد يولي العراق اهتماماً خاصاً لمؤتمر نزع السلاح. فهو الحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح ولديه سجل من النجاحات السابقة. وعليه، فإننا بحاجة إلى مضاعفة جهودنا للتوصل إلى

اتفاق بشأن برنامج عمل شامل ومتوازن يلبي شواغل جميع الدول الأعضاء وبما يتفق مع النظام الداخلي وإحراز تقدم في القضايا المعروضة والتي تصب في مصلحة السلم والأمن الدوليين.

إن نزع السلاح النووي يجب أن يبقى على رأس أولويات المؤتمر. ووفقاً للمركز الخاص الممنوح له في الوثيقة الختامية لدورة الجمعية العامة الاستثنائية الأولى المكرسة لنتزع السلاح لعام ١٩٧٨ إضافة إلى ما خلصت إليه محكمة العدل الدولية، في فتاها الصادرة عام ١٩٩٦، إذ إن الطبيعة المدمرة لهذه الأسلحة تجعل القضاء عليها تماماً وبشكل نهائي ضرورة لبقاء البشرية جمعاء وأن استمرار وجودها يبقى مصدر تهديد للسلم والأمن الدوليين. ومن هنا ندعو إلى ضرورة بدء مفاوضات بشأن برنامج مرحلي للقضاء التام على الأسلحة النووية خلال إطار زمني محدد بما في ذلك اتفاقية للأسلحة النووية.

السيد الرئيس، رغم الخطوات الإيجابية التي شهدتها الساحة الدولية مؤخراً إلا أن استمرار الاحتفاظ بالجزء الأكبر من الترسانات النووية وتطوير أصناف جديدة من هذه الأسلحة ونظم إيصالها لا يزال يشكل مبعثاً للقلق. ولا بد من الاتفاق على ضرورة إيجاد صك قانوني دولي ملزم لإعطاء ضمانات للدول غير الحائزة للأسلحة النووية وتحديد الوسائل التي يمكن من خلالها التقدم نحو تحقيق هذا الهدف. ورغم أن ضمانات الأمن السلبية تُعد عنصراً رئيسياً وخطوة هامة نحو هذا الطريق فضلاً عن كونها مطلباً عادلاً ومشروعاً للدول غير النووية التي تخلت طوعاً عن أي خيارات نووية عسكرية بانضمامها للمعاهدة، إلا أنها لا يمكن أن تُعتبر بديلاً عن الهدف المتمثل بالنتزع الشامل للأسلحة النووية.

إن مواصلة إنتاج المواد الانشطارية يشكل خطراً على عمليتي عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي. ويدعم العراق إيجاد معاهدة متعددة الأطراف وغير تمييزية وقابلة للتحقق دولياً وبفعالية لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من المتفجرات.

وبهذه المناسبة نعبر عن قلقنا العميق من مرور عام كامل على خطة العمل الخاصة بالشرق الأوسط التي اعتمدها مؤتمر الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠١٠ دون البدء في تنفيذ أي من الإجراءات الواردة في الخطة وتعيين ميسر للمؤتمر وتسمية الدولة التي ستستضيفه بالتشاور مع دول المنطقة. ونؤكد على أن تأخر الأطراف الدولية المعنية وبخاصة الأمين العام للأمم المتحدة والدول الثلاث التي أودعت لديها معاهدة عدم الانتشار في تنفيذ التزاماتها التي كلفت بها من قبل المؤتمر الاستعراضي يمثل انتكاسة للجهود الدولية الرامية إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية ويعرقل أي تقدم في جهود منع الانتشار النووي ويؤدي إلى انهيار منظومة معاهدة عدم الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط ويجعلها غير ذات جدوى في توفير الأمن للدول

الأعضاء في جامعة الدول العربية إزاء مخاطر التسليح النووي والانتشار النووي في الشرق الأوسط الأمر الذي يستدعي مراجعة الدول الأعضاء لسياساتها.

ختاماً، سيدي الرئيس، نكرر دعوتنا إلى ضرورة تحقيق الهدف الرئيسي للمؤتمر من خلال مضاعفة جهودنا والتحلي بالمرونة والتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل شامل ومتوازن يلبي شواغل جميع الدول الأعضاء.

**السيد غارسيا (الفلبين) (تكلم بالإنكليزية):** باسم مجموعة الدول المراقبة غير الرسمية، يشرفني ويسعدني أن أرحب بحرارة بالسيد توكايف، الذي عُيِّن حديثاً في منصب المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لدى مؤتمر نزع السلاح وأمينه العام.

ونشيد بالأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي - مون، نظراً لتعيينه الموقَّع للسيد توكايف. وأميننا العام الجديد يجلب معه ثروة من الخبرة باعتباره شغل سابقاً مناصب رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ووزير الشؤون الخارجية في كازاخستان. ولديه فهم عميق لطبيعة مؤتمر نزع السلاح وشؤون نزع السلاح وسيجلب بالتأكيد حيوية جديدة إلى المؤتمر.

وتتطلع مجموعة الدول المراقبة غير الرسمية إلى العمل مع السيد توكايف ومع رؤساء المؤتمر، وبخاصة فيما يتعلق بتوسيع عضويته. ونود أن نؤكد للأمين العام دعمنا الكامل وأن نعرب له عن أصدق تمنياتنا بالنجاح في ولايته على رأس مكتب الأمم المتحدة في جنيف ومؤتمر نزع السلاح.

وبصفتي ممثلاً لبلدي، أقول إن وفد الفلبين يؤيد البيانين اللذين قدمهما كل من سفير المغرب الموقر باسم مجموعة الـ ٢١ وسفير إندونيسيا الموقر باسم رابطة أمم جنوب شرق آسيا.

**السيد لوشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** يرحب الوفد الروسي ترحيباً حاراً بالسيد قاسم - جومارت كيميليفيتش توكايف في هذا المحفل ويؤيد تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي - مون.

إن السيد قاسم - جومارت توكايف أشهر من نار على علم في الدوائر الدولية. فلديه مسار طويل و متميز ليس فقط بوصفه دبلوماسياً محترفاً بل كذلك باعتباره أحد السياسيين ورجال الدولة المتميزين في كازاخستان. وقد قام، في منصب وزير الشؤون الخارجية ورئيس الوزراء ثم رئيس البرلمان الكازاخستاني، بالكثير من أجل تعزيز الصداقة والتعاون بين روسيا وكازاخستان. إننا نقدر ذلك كثيراً ونشكره عليه.

إن السيد توكايف، الدكتور في مجال العلوم السياسية، باحث متمكن في ميدان العلاقات الدولية ومؤلف لعدة كتب ودراسات. وكسفير، قام السيد توكايف بعمل هائل ومثمر في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار. ففي التسعينات من القرن الماضي، شارك هنا،

في جنيف، في المفاوضات بشأن خفض ترسانات الأسلحة النووية وكان عضواً في اللجنة المشتركة المعنية بتنفيذ معاهدة ستارت الأولى. ولديه فهم عميق لمسائل السلم والأمن الدوليين، وهو بالتالي خبير محنك في المسائل المحددة المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

وبخصوص تعيين السيد توكايف، لا يمكن أن تفوتني الإشارة إلى حدث رمزي. فمن عجائب القدر أن السيد قاسم - جوماتر توكايف، خلال فترة شغله لمنصب وزير الشؤون الخارجية لجمهورية كازاخستان، كان أول من هتأ في الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٢ السيد سيرغي أوردجونيكيدزه بمناسبة توليه لمنصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح.

واليوم، يتولى هو نفسه هذا المنصب، ونتمنى له كل التوفيق. ونعتقد أن هذه الصدفة المهمة، وهي استمرارية إلى حد ما، ستفضي إلى نتيجة مهمة - أي الموافقة على برنامج عمل هذا المحفل وانتهاء حالة جموده. ولدى الوفد الروسي قناعة بأننا سنجد جميعاً في السيد قاسم - جوماتر توكايف الموقر قائداً متمرساً وحريصاً وحكيماً وشريكاً سيساهم، بصفته مدير مكتب الأمم المتحدة في جنيف، مساهمة كبيرة في إحراز التقدم في مهمتي نزع السلاح وعدم الانتشار وسيحافظ على دور مؤتمر نزع السلاح بوصفه الهيئة الفريدة والوحيدة المتعددة الأطراف لنزع السلاح. ويشكل توليه لمناصب المسؤولية بالفعل بداية إيجابية.

ونأمل كثيراً أن يفتتح السيد قاسم - جوماتر توكايف في الساعة السادسة مساءً هذا اليوم معرض الاحتفاء بالذكرى الخمسين لرحلة يوري غاغارين الفضائية. ونحن ندعو جميع الزملاء إلى المشاركة في هذا الحدث وفي حفل الاستقبال الذي سيعقب افتتاح المعرض مباشرة.

**السيد بونوماريف (بيلاروس) (تكلم بالروسية):** طلب إليّ السفير خوفستوف أن أقرأ هذه الرسالة لأنه مضطر ليحضر شخصياً انتخاب الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

إن بيلاروس تؤيد البيان الذي قدمته كازاخستان باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية. ويود وفد بلدي أن يعرب عن تهانیه الصادقة للسيد قاسم - جوماتر توكايف بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح.

لقد أتى تعيين الأمين العام في ظرف حرج تفوق فيه توقعات المجتمع الدولي باستئناف هذه الهيئة التفاوضية المهمة لعملها الجوهرية أي وقت مضى. ولدى وفد بلدي قناعة راسخة بأن مهاراته القيادية وخبرته الدبلوماسية الغنية ورؤيته ستجعل بالإمكان القيام بكل ما يلزم لاستعادة هيبة المؤتمر وأهميته.

وكما قال سفير روسيا السيد لوشينين، فقد كان بالفعل أول متكلم يتناول الكلمة عقب تعيين سلفه، السيد سيرغي أوردجونيكيدزه. وقد أعرب وقتها عن اقتناعه بأن مؤتمر نزع السلاح يمكن وينبغي أن يثبت فعاليته كعربون للجهود المتعددة الأطراف. ونحن نؤيد ذلك الرأي، الذي يكتسي نفس الأهمية في الوقت الراهن ويتدعم بتعيين السيد توكايف في منصبه الجديد.

وكما لاحظ السفير سواريس من البرازيل الأسبوع الماضي، فلم تعرب أي دولة عضو خلال السنوات الماضية عن رغبتها في الانسحاب من المؤتمر. ولا يمكن أن يعني هذا، في رأينا، إلا شيئاً واحداً - ألا وهو أن الأمل في استئناف المفاوضات في المؤتمر لا يزال قائماً. ومن حقنا أن نتمسك بهذا الأمل.

ونود أن نؤكد له دعمنا الكامل ونتمنى له النجاح في منصبه.

**السيد سجادي** (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أعتنم هذه الفرصة لأهنتكم على الطريقة التي تديرون بها رئاستكم لمؤتمر نزع السلاح. كما أؤيد بيان مجموعة الـ ٢١ الذي قدمه المغرب. ويسعدني كثيراً ويشرفني أن أتناول الكلمة لأهنتي السيد توكايف بمناسبة تعيينه في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، وهو ما وافق عليه المؤتمر.

إننا نعتبر أهمية كبرى لمؤتمر نزع السلاح باعتباره الهيئة الوحيدة المتعددة الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح. ويجب علينا أن نحافظ على طابع هذه الهيئة الموقرة ودورها وغايتها وأولويتها القصوى المتمثلة في نزع السلاح النووي والإزالة الشاملة لجميع الأسلحة النووية ضمن إطار زمني محدد.

إنني متأكد من أن خبرة السيد توكايف الرائعة في مجال العمل المتعدد الأطراف ومهاراته الدبلوماسية المؤكدة ستكون لها أهمية كبيرة في دعم عمل المؤتمر. وأعتنم هذه الفرصة لأؤكد للأمين العام لمؤتمر نزع السلاح دعم وفد بلدي وعونه الكاملين له في مساعيه.

**السيد الشيبهي** (الجزائر): كان سعادة السفير إدريس الجزائري يودّ إلقاء هذه الكلمة ولكن بسبب وجوده في لقاء آخر كلفني بإلقاء الكلمة التالي نصها:

"أردت أن آخذ الكلمة اليوم لأضم صوتي إلى كلمة مجموعة الـ ٢١ لأرحب بالسيد قاسم توكايف وأهنته بجمارة على تعيينه كأمين عام لمؤتمر نزع السلاح وممثل شخصي للسيد الأمين العام للأمم المتحدة لدى هذه الهيئة. وأنتم تعرفون جيداً السيد الأمين العام للمؤتمر. إن تعيينكم يأتي في سياق شديد الحساسية بالنسبة للمؤتمر بالنظر للصعوبات التي يواجهها في العودة إلى درب المفاوضات وأبعاد هذه الحالة على مؤتمرنا. ففي حين يواجه الجنس البشري وكل المخلوقات على الأرض مخاطر

الترسانات النووية الهائلة والعقائد العسكرية الخطيرة نجد أنفسنا مكبلين لا نستطيع أن نفعل أي شيء ملموس للتكفل بالمشاغل الأمنية خاصة للدول غير الحائزة على السلاح النووي، والسبب يرجع بالأساس إلى السياسات الأمنية الأنايية للبعض. ومن جراء استمرار هذه الحالة المقلقة فقد أضحت مصداقية المؤتمر على المحك ومستقبله في مفترق طرق مجهول الوجهات.

السيد الرئيس، إننا في حاجة إلى مؤتمر نزع السلاح كمحفل متعدد الأطراف الوحيد للتفاوض حول مسائل نزع السلاح لمواجهة التحديات الخطيرة التي تهددنا جميعاً. لذا، فإننا لم ولن نفقد الأمل وسنواصل جهودنا لعل مداولاتنا تسمح لنا في القريب بالتوصل إلى صيغة خلاقة تسمح للمؤتمر بالقيام بالمهام المنوطة به. وفي هذا السياق نحن على يقين أن السيد الأمين العام للمؤتمر يمتلك الخبرة اللازمة والكفاءات والصفات الضرورية لأداء مهامه على أحسن وجه في مرافقتنا في مسيرتنا في حدود ما تسمح له به صلاحياته ولن يتأخر وفد الجزائر بمد السيد الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح بالدعم اللازم من أجل أداء مهامه على أحسن صورة."

**السيد كوون هايريونغ** (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): أولاً وقبل كل شيء، أود أن أنضم إلى زملائي في الإعراب عن ترحيبي الصادق بتعيين السيد توكاييف في منصب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح.

إننا نشهد تغييراً للأمناء العاميين لمؤتمر نزع السلاح في خضم حالة جمود طويلة للمفاوضات هنا. لقد قام بلد السيد توكاييف، كازاخستان، بعدد من التدابير الملموسة التي تظهر نيته الراسخة في تعزيز نظامه لعدم الانتشار ونزع السلاح بإزالة ترسانته النووية وإغلاق موقعه للتجارب النووية. وبذلك أرست كازاخستان مثلاً في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار.

وكما قال السيد توكاييف في كلمته، فقد خاطب مؤتمر نزع السلاح منذ تسع سنوات وحثه، كما اليوم، على بدء المفاوضات في أقرب وقت ممكن.

وكما تعلمون جميعاً، يجتاز مؤتمر نزع السلاح ظرفاً حرجاً هذا العام. وأتمنى أن تحدث قيادة السيد توكاييف المتميزة في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار بعض الزخم لبعث روح النشاط في مؤتمر نزع السلاح.

**الرئيس** (تكلم بالإنكليزية): هل يود أي وفد آخر تناول الكلمة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

قبل أن أختتم هذه الجلسة، أود أن يتخذ المؤتمر إجراءً بشأن طلب إضافي من دولة غير عضو للمشاركة في أعمالنا في عام ٢٠١١. وقد ورد الطلب من أرمينيا ويرد في الوثيقة CD/WP.563/Add.3 المعروضة عليكم.

هل يمكنني أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة أرمينيا للمشاركة في أعمالنا وفقاً للنظام الداخلي؟ وقد تقرر ذلك.

وبهذا ينتهي عملنا لهذا الصباح في قاعة المجلس. وستجري الجلسة العامة المقبلة بعد ظهر هذا اليوم في الساعة ١٥/٠٠، وسنساعد خلالها بالترحيب بالمدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، السيد أحمد أوزومكو، الذي سيخاطب المؤتمر.

ورُفعت هذه الجلسة العامة الرسمية.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/١٠.